لاجراء انتخابات في المناطق المحتلة وتطبيق الحكم الذاتي، على قاعدة اتفاقيتي كامي ديفيد. لكن هذه المبادرة تواجه انتقاداً نظراً الى انها «مجرد مبادرة» يقصد منها تجاوز الوضع الناشىء و «تلافي مواجهة مع الولايات المتحدة»، ولا تتمتع بعناصر النجاح (دافار، ١٨/١٢/١٩٨٨)، خصوصاً ان الانتخابات في الظروف الحاضرة ستؤمن الفوز للشخصيات الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية (عل همشمار، ١٨/١٢/١٩٨٨).

الحوار الاميركي ـ الفلسطيني

يشكّك بعض الاسرائيليين بنوايا م.ت.ف. وبتنفيذ التزاماتها ازاء المطالب الثلاثة التي وضعتها الولايات المتحدة للبدء بالحوار معها. ويعتقدون بأن م.ت.ف. ستظهر مواقفها الحقيقية في المفاوضات السرية بدون بهرجة أو «مناورات لكسب وسائل الاعلام». وحسب قول الاسرائيليين هؤلاء، فان الولايات المتحدة ستكتشف ان سعي م.ت.ف. هو «جزء من مبادرة اضعاف اسرائيل، وتصفية وجودها في اطار خطة المراحل التي وضعتها م.ت.ف.» (دافار، ١٦/١٢/١٩٨٨). ويبرّر آخرون شكوكهم بأن عرفات لم يدعُ زعماء اسرائيل الى بدء مفاوضات، وانما قال: «تعالوا الى هنا، الى جنيف، برعاية الامم المتحدة، حتى نستطيع، سوياً، بناء السلام... ومن يعرف لغة م.ت.ف. المزدوجة يدرك انه [عرفات] يدعو الاسرائيليين الى جنيف لتلقي تعليمات بشأن اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس»، بالاضافة الى ان عرفات «يبحث عن قوة دفع للانتفاضة؛ والاعلان الاميركي عن بدء الحوار يفتح الطريق لاعلان حكومة فلسطينية، الى جانب ان عرفات يستثمر هذا الاعلان، كشهادة لنجاح سياسته المعتدلة في انظار مشعلي الاطارات في الضفة الغربية» (موشي زاك، معاريف، ١٦/١٢/١٩٨٨).

في المقابل، ثمة من الاسرائيليين من يدعو الى امتحان مواقف م.ت.ف. الجديدة. ويتنازع هذا الرأي تياران: الاول يدعو اسرائيل الى المناورة في هذا المجال؛ في حين يرى الثاني ان تحولاً نوعياً قد حدث في مسار السلام في الشرق الاوسط، وان الحقائق اثبتت ان لا سلام بدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، ولذلك لا خيار سوى وضع م.ت.ف. في تجربة عملية «أي امتحان نبذ الارهاب والعنف. فاذا ما نفذت هذا الشرط، فسوف تكون شريكاً في المفاوضات» (يديعوت احرونوت، ١٨/١٢/١٩٨٨).

وتوقع البعض ـ في سياق لفت نظر الحكومة الاسرائيلية ـ ان تنفذ م.ت.ف. الالتزامات التي وعدت بها، ممّا سيؤدي، بالضرورة، الى نجاح الحوار الفلسطيني ـ الاميركي، وتطوّر العلاقات بين الجانبين، الفلسطيني والاميركي، وصولاً الى المؤتمر الدولي. وعندها ستدعى اسرائيل الى المؤتمر؛ وفي حالة رفضها قد يعقد المؤتمر بدونها (عل همشمار، ١٨/١٢/١٩٨٨).

التفاهم مع الولايات المتحدة

يعترف بعض الاسرائيليين بأن مؤسستهم السياسية ركبها جنون العظمة، ولم تستوعب الاشارات السياسية الواردة من الادارات الاميركية المتعاقبة، منذ ادارة نيكسون، مروراً بادارة كارتر، وانتهاء بادارة ريغان، حيث طرحت الاخيرة مشروعاً للسلام في ١/٩/١٩٨٢. فلقد كان على الحكومة الاسرائيلية ان تدرك ان الولايات المتحدة «لن توافق، الى ما لا نهاية، على استمرار سيطرة اسرائيل الدائمة على المناطق [المحتلة]» (عل همشمار، ١٨/١٢/١٩٨٨). فالاعلان الاميركي ببدء الحوار مع م.ت.ف. جاء نتيجة مسارات ثلاثة: ١ ـ جهود الدولتين الاعظم لحل النزاعات الاقليمية؛ ٢ ـ الضغط الداخلي المتزايد بين الفلسطينيين للوصول الى حل سياسي، يكون للاميركيين دور فيه؛ ٣ ـ بروز دور م.ت.ف. في اعقاب فشل «اتفاق لندن» والانتفاضة الفلسطينية وسياسة الانفصال الاردنية. اضافة الى ذلك، فان الولايات المتحدة، كدولة عظمى، ترسم سياساتها حسب مصالحها، ولديها تأثير كبير في أزمة الشرق الاوسط، ولا تستطيع ان تعزل نفسها، بعد ان عززت م.ت.ف. مكانتها. وبناء عليه، دعا بعض الاسرائيليين الى التفاهم مع الولايات المتحدة على أساس:

«١ ـ الاستمرار بالتنسيق السياسي الوثيق، من خلال استمرار المعارضة الاميركية لكل أشكال المفاوضات، التي لا يستطيع فيها طرف ثالث فرض، أو حظر، حل من أي نوع، بين الطرفين المعنيين.